الآثار السلبية لحروب الإبادة الجماعية على واقع العلاقات الاجتماعية الكردية العربية في العراق

أ.م.د اسماعيل موسى حميدي
كلية التربية الجامعة المستنصرية
asmaylmwsyy@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف البحث الى معرفة الآثار السلبية لحروب الإبادة الجماعية على واقع العلاقات الاجتماعية الكردية العربية

بنيت فكرة البحث الحالي على طبيعة الآثار النفسية والاجتماعية السلبية التي تخلفها الحروب المدمرة على شعوبها وما تستثيره عندهم من نعرات طائفية وعنصرية واجتماعية ولاسيما في بلد مثل العراق متعدد الأعراق والانتماءات.

تحدد مجتمع البحث الحالي بشريحة من المجتمع العراقي المتجانس بين الكرد والعرب، إذ تحدد في مناطق كردستان المتمثلة بمحافظات اربيل ،والسليمانية، ودهوك، وتم اختيار عينة البحث بصورة عشوائية من المجتمع تمثلت ب ٢٠٠ فرد.

كانت أداة البحث هي :الاستبانة، وتم إعداد فقراتها الـ٢٠ بناء على استبانة استطلاعية تضمنت مجموعة أسئلة تخص هدف البحث .

وبعد التأكد من صدق الاستبانة وثباتها تم تطبيقها على عينة البحث ثم إجراء المعالجات الاحصائية ،وترتيب الفقرات تنازليا بحسب ما حصلت عليه من وسط مرجح ووزن مئوي، وقد حصلت فقرة ،(لا ارغب بتولي قائد عسكري عربي قيادة القوات الامنية في كردستان) على المرتبة الأولى بوسط مرجح(٣.٣)، وبنسبة مئوية بلغت(٧٨) على المرتبة الأولى من بين الفقرات.

وحصلت فقرة (انا اكره القومية العربية وأبغض كل عربي على وسط مرجح(١) وعلى وزن مئوي (٤١) المركز الاخير بين فقرات الاستبانة، وقد خرج الباحث بمجموعة استنتاجات، من بينها، ،إن المجتمع الكردي مجتمع مسالم يحب الحياة للآخرين كما يحبها لنفسه ،فهو يدرك جيدا بأن النظام القمعي كان يمثل نفسه فقط، وعلى الرغم من الكوارث الكبيرة التي وقعت على سكان الاقليم الا ان الوعي قد سبق التعنصر والتطرف في الرأي.

وأوصى الباحث بمجموعة توصيات من بينها: تفعيل دور منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية للحث على التقارب الاجتماعي، ونبذ العنصرية عن طريق ندوات

ومؤتمرات تدعو لذلك، وتضمين المناهج التربوية ما يعزز الوعي المجتمعي من أجل ترسيخ مبادئ التعايش السلمي بين أبناء البلد الواحد ، والتذكير بنهاية من قام بمثل هكذا جرائم.كما خرج الباحث بمجموعة مقترحات مشابهة للدراسة الحالية.

الكلمات المفتاحية: الآثار السلبية، العلاقات الاجتماعية، الإبادة الجماعية

مشكلة البحث

تعد جرائم الإبادة الجماعية في العراق من أعظم الأفعال الإجرامية التي حصلت في المنطقة، فهي استهدفت التعددية والتنوع الاجتماعي في بلد عاش متآخيا عبر التاريخ، وهذه مشكلة كبيرة في بلد تميز مجتمعيا بالتنوع الاثني، والقومي، والعرقي، والطائفي.

وحقيقة، موضوع الإبادة الجماعية من أخطر الموضوعات الإنسانية التي تهدد السلم المجتمعي ؛لأن آثارها ليس لها نهاية، فهكذا نوع من الجرائم لا يتحيد أو ينتهي بمجرد وقوعه، إنما الأخطر فيه هو الآثار السوسيولوجية والسايكولوجية التي يخلفها في نفوس تلك الشعوب وواقعها ، فهي آثار اجتماعية كبيرة تتبع ذوي الضحايا والناجين من عمليات القمع والقتل التي وقعت ضدهم وضد أبنائهم. ومن هذه المشكلات والآثار :شيوع حالة الكراهية ،والبغض، ورفض الآخر، ولاسيما لدى الجماعات المضطهدة ضد الحكومات ومن كان يقف معها ،فضلا عن النفور القومي داخل المجتمع الواحد،ومن ثم إيجاد حالة من التفكك الاجتماعي ، وهذا أخطر ما يهدد الشعوب .

وما عزز هذه الحالة في العراق النظرة السلبية التي تبناها النظام البائد للفئة المضطهدة، ومحاولة التقليل من شأنها ،واتهامها بالعمالة طوال مدة حكمه عبر ماكنته الاعلامية التي تتبنى أسلوب التسقيط والتضليل سواء فيما يخص المجتمعات التي حصلت فيها الابادة الجماعية في كردستان العراق أو التي حصلت في الجنوب.

وموضوع بحثنا هذا يستهدف الفئة الاجتماعية التي تعرضت للابادة في كردستان العراق وما عانت هذه القومية من اضطهاد قومي تعرض له الكرد على أيدي جلادي السلطة الذين كانوا يتبجحون بالعروبة .فهل هذا الاختلاف القومي بين الضحية والجلاد كان له الآثار السلبية على الواقع الاجتماعي لهذه الفئة؟ وهل أثر بالفعل على طبيعة العلاقات اليوم بين المجتمعات الكردية والعربية؟. لذا نختصر مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي ،هل هناك آثار سلبية اجتماعية للإبادة الجماعية على واقع العلاقات الكردية العربية؟

أهمية البحث

يعد موضوع الإبادة الجماعية من المصطلحات الحديثة ،التي استحدثت في بداية القرن العشرين لوصف هذه الجرائم التي تهدد السلم المجتمعي من حيث حق البقاء للجماعات البشرية لأسباب : عرقية، ودينية، وقومية، فهي تسمية حديثة نسبيا لظاهرة قديمة بالأصل شهد حدوثها التأريخ البشري على مدى طويل من عمر المجتمعات، ولكنها لم تحدد أو تجرم دوليًا إلاَّ في القرن العشرين، والذي شهد مئات الحروب والمذابح راح ضحيتها ملايين البشر ،وتفككت جراءها المجتمعات ،وتشرد الكثير .وانعكست آثارها على طبيعة حياة المجتمعات ؛بسبب السياسات العنصرية التي تبناها كثير من الزعماء الذين اشعلوا الحروب.

ويميل علماء الاجتماع الذي يتبنون نظرية الصراع إلى التأكيد على أهمية الخلاف والنزاع داخل المجتمع، الذي يتألف من مجموعات متميزة تسعى إلى تحقيق أهدافها الخاصة، ووجود هذه المصالح المنفصلة يعني أن احتمال قيام الصراع بين هذه الجماعات يظل قائمًا على الدوام، ويميل الملتزمون بنظريات الصراع إلى دراسة مواطن التوتر بين المجموعات المسيطرة و المستضعفة في المجتمع، ويسعون إلى فهم الكيفية التي تنشأ بها علاقات السيطرة.(انتوني غدنز،٢٠٠٥،ص٧٥)

وهذه المبادئ والأفكار الصراعية المشتركة بين العلماء الصراعيين ترى أن الحياة الاجتماعية هي حياة يتفاعل فيها الأفراد والجماعات والمجتمعات وفي أثناء هذا التفاعل يحدث الصراع بينهم من أجل التمتع بالقوة والنفوذ أو السيطرة على المناحي الإدارية والتنفيذية أو من أجل السلطة بصورة عامة.(الحسن،٢٠٠٧،ص١٢٧)

وهذا نراه جليا عندما تقوم حكومة بتسخير الامكانيات كافة من أجل إلغاء مكون آخر تراه يهدد وجودها في السلطة، وينتج عن هذا الصراع جرائم تتنافى مع القانون الدولي وقانون حقوق الإنسان ،وترتقي إلى أن تكون جرائم إبادة جماعية. وذلك عن طريق قول داهرندورف بأن الجماعات التي تمتلك القوة والسلطة سوف تناضل من أجل مصالحها.(دواي،٢٠١٧،ص٤٦)

وغالبا ما تأتي جرائم الإبادة الجماعية بوصفها نتيجة للسياسات العنصرية التي تقوم بها الحكومات الشمولية المستبدة تجاه أبناء البلد والتي شأنها إيجاد روح الكراهية والحقد ونمو الولاءات المبنية على أساس القومية ، والعرق، والدين، والطائفة وما إلى ذلك وهذا ما لمسناه في العراق ،كما نجد الكثير من الإبادات التي حدثت في مختلف أنحاء العالم نتيجة السياسات والأيديولوجيات المتبعة من أنظمة الحكم الحاكم.

ونتيجة سياسة البعث وأيديولوجيته العنصرية أدت إلى قتل جماعات كبيرة بالغازات السامة، والأسلحة الكيمياوية، أو إعدامهم، أو دفنهم وهم أحياء، أو القصف بالصواريخ، هذا ما حصل مع السكان العراقيين الكرد في حلبجة والأنفال، وضد البارزانيين، والكرد الفيليين ومع مئات الألوف من الشيعة في وسط العراق وجنوبه ، وفقًا لاعترافات الكثير من ضباط الأجهزة الأمنية الذي فروا من بغداد ووفقًا لمجريات المحاكمات العلنية التي جرت وتجري بحق المسؤولين العراقيين السابقين(مجموعة مؤلفين،د.ت ،ص ٣٨)

فحصل الصراع ،والقمع ،والقتل، والتهجير، والاعتقال ،وظهر ذلك جليًا بصورة مقابر جماعية ضمت الآلاف من أبناء الشعب العراقي شيبًا وأطفالاً ونساءً ورجالاً، وذلك بهدف السلطة والهيمنة عليها من النظام آنذاك بمساندة الأجهزة القمعية والبيروقراطية، إذ أعطى النظام لهذه الجرائم بعدًا مؤسسيًا عن طريق معايير حاكمة وجزاءات تسيرها قوانين وقواعد قمعية أدت إلى وقوع جرائم تنافي القانون الدولي وقانون حقوق الإنسان، ويمكن أن يطلق عليها حقا بجرائم إبادة جماعية ؛لأنها تشمل كل شروط الابادة الجماعية. .(دواي،٢٠١٧،ص٤٦)

إذ تورد هيلين فين وهي تعد من علماء الاجتماع التي أمضت الجزء الأكبر من حياتها في دراسة الإبادة الجماعية، مجموعة من الشروط الضرورية لتحديد ما إذا كان الحدث هو إبادة جماعية وهي على النحو الآتي:

١. وجود سلسلة من الهجمات أدت إلى مقتل أشخاص في المجموعة المستهدفة.
٢. استعمال تكتيكات مختلفة لزيادة عدد قتل أفراد المجموعة المستهدفة.
٣. استعمال وسائل إضافية غير القتل المباشر مثل :تسميم الهواء أو الماء، وتجويع الناس ،ومنع الولادات بالقوة أو النقل القسري للأطفال (الهمص ،٢٠١٠،ص١٩)

ومن ثم فأن الإبادة الجماعية هي أفعال مقصودة من الجاني تجاه الجماعة المستهدفة من أجل تدمير هذه الجماعة ، وإيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا، وهي بذلك تؤكد على ان فعل الإبادة يشمل إلحاق الأذى الجزئي أو الكلي تجاه الجماعة والأذى يكون بشكل ثقافي وبايلوجي، وهذا ماوجدناه ينطبق على الإبادة التي لحقت بالشعب العراقي سواء وسط العراق وجنوبه أو المناطق الكردية من أساليب لا انسانية مازال يعاني المجتمع الى اليوم آثارها . .(دواي،٢٠١٧،ص٧٢)

إن موضوع ضرب حلبجة بالسلاح الكيمياوي، وموضوع القضاء على الانتفاضة الشعبانية للشيعة، وما تخلله من إبادات جماعية، يضع المجتمع الدولي تحت مهمة حماية الإنسان؛ لكونه إنسانا بغض النظر عن جنسه ،ولونه ،وعرقه، ودينه، وهذه مهمة دولية

تعطي بعدًا دوليًا للجرائم التي ارتكبت بحق الشعب العراقي من الشيعة والكورد على حدٍ سواء.(رمضان ،٢٠١٤، ص٣٨-٣٨٦)

لأن الإبادة الجماعية على وفق (اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها) تعني أيًا من الأفعال الآتية: المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عنصرية أو دينية بصفتها هذه:

١. قتل أعضاء الجماعة.
٢. الحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.
٣. إخضاع الجماعة عمدًا لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليًا أو جزئيًا.
٤. فرض تدابير تستهدف الحؤول من دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.
٥. نقل أطفال من الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى.

وهذا ما حصل في حلبجة للكرد، إذ في يوم ١٩٨٨/٣/١٦ أعطت القيادة العامة للقوات المسلحة أوامر صريحة بتنفيذ ضربة جوية على مدينة حلبجة الآهلة بالسكان، باستعمال السلاح الخاص (الكيمياوي) وراح ضحية هذه العمليات ما يقارب الخمسة آلاف بين طفل، وشيخ، وامرأة ، ورجل(رمضان،٢٠١٤ص،٣٧٨-٣٧٩)

لذا فان موضوع الإبادة الجماعية في العراق يُعدَّ مشكلة إنسانية بحد ذاتها يتوجب الوقوف على حيثياتها من أجل توثيقها ،وتوصيف الجرائم التي ارتكبت فيها بصورة منظمة من الحكومة القائمة آنذاك ومن ساندها في وقتها ، وما لحق بالمجتمع العراقي من تنكيل واستبداد انعكس سلبا على النسيج الاجتماعي، وادى الى صنع الحواجز بين المكونات عملت على تفكيك المجتمع الواحد ،واشاعة البغضاء فيما بينه وراحت الأجيال اللاحقة تقرأ تاريخ ابائها ،وتطلع على طبيعة الظلم الذي وقع عليهم ،وهذا حتما سوف يؤثر على العلاقات الاجتماعية بين تلك المكونات ولاسيما ان المجتمع العراقي متعدد الاطياف والقوميات والاديان فان ذلك حتما سوف يؤثر على فئة الناشئين ،وتوجهاتهم القومية والطائفية ولاسيما ان النظام السابق كان يحسب على قومية محددة .

لذا تتضح أهمية البحث الحالي من:

١- أهمية جريمة الإبادة الجماعية بوصفها جريمة كبيرة بحق الإنسانية والآثار التي خلفتها على الصعيد النفسي والإنساني.

٢- أهمية النسيج الاجتماعي العراقي ، والمحافظة على مكوناته ،وتعزيز اللحمة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد.

٣-أهمية حياة المجتمعات ،وكيفية تعزيز السلم المجتمعي ،والتقارب بين المكونات.

٤- الوقوف على أهم الآثار السلبية التي خلفتها حروب الإبادة الجماعية في منطقة اقليم كردستان والتي انعكست على طبيعة العلاقات العربية الكردية ضمن المجتمع الواحد.

هدف الدراسة

يهدف البحث الحالي إلى : معرفة الآثار السلبية لحروب الإبادة الجماعية على واقع العلاقات الاجتماعية الكردية العربية في العراق.

حدود الدراسة:

يتحدد البحث الحالي بعينة مجتمع البحث في مناطق كردستان العراق وهي: محافظات السليمانية، واربيل، ودهوك. للعام ٢٠٢١.

تحديد المصطلحات

١-الآثار السلبية

-عرفها الحفني بانها: "النتيجة غير المرغوب بها التي تترتب على علاقة او حادث أو ظاهرة في علاقة اجتماعية سببية"(الحفني ،١٩٧٨: ٢٥٣).

-عرفها شحاته وزينب بأنها: "محصلة تغيير غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعلم المقصود او غير المقصود " (شحاتة وزينب ،٢٠٠٣: ٢٢).

التعريف الإجرائي

النتائج السلبية في العلاقات الاجتماعية التي تحدث نتيجة علاقة اجتماعية بين المكون العربي والكردي المتعايش معا، والتي جاءت ردة فعل على حروب الإبادة الجماعية التي خاضها النظام السابق في اقليم كردستان.

٢-العلاقات الاجتماعية

-عرفها (عبد العزيز) بانها: جملة التفاعل القائم على الاتصال بين الأفراد من أجل إشباع الحاجيات التي يسعون إليها، وهي مصدر مهم لسيرورة الحياة الاجتماعية واكتمالها والعمل وفقا لهذه العلاقات التي تتعدد وظائفها، وتختلف باختلاف طبيعة الإنسان.(عبد العزيز،١٩٩٠،ص ٤٩٤)

-عرفها مذكور بأنها (مصطلح اجتماعي يستخدم غالبا للاشارة إلى الموقف الذي من خلاله دحل شخصان أو أكثر في سلوك معين، فتنتج عنه الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم بعضا (مذكر ابراهيم،١٩٧٥ ١٦٨ ص)

التعريف الإجرائي :وهي الروابط الاجتماعية بكل أنواعها التي تربط المجتمع الكردستاني مع من تعايش معهم من القومية العربية من حيث التعاملات أو العلاقات أو المصاهرة.

٣-الإبادة الجماعية

-تعريف اتفاقية جنيف الرابعة ١٩٤٩ بأنه:

"الأفعال التي ترتكب عن قصد لتدمير كل أو جزء من جماعة قومية او اثنية او دينية او عنصرية من خلال قتل أعضاء هذه الجماعات او الحاق أذى جسدي أو روحي خطير باعضائها او اخضاعها عمدا لظروف معيشية يراد منها تدميرها كليا أو جزئيا"(جرائم الإبادة الجماعية ،٢٠٠٧،ص١)

-عرفها "مارتن" شو بانها:

"أحد أشكال النزاع او الحرب المجتمعية العنيفة بين منظمات قوات مسلحة تهدف لتدمير المجموعات المدنية المسلحة" (مارتن ٢٠١٧،،ص٣١٦)

التعريف الإجرائي

هي الحرب التي خاضها النظام الدكتاتوري في العراق في ثمانينيات القرن الماضي وتسعينياته التي قُتل فيها جزء كبير من الشعب العراقي بافتك الأسلحة والمتمثلة بجريمة حلبجة بكردستان والحروب التي سبقتها .

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل تحديد منهج البحث ومجتمعه ،واختيار عينته وإجراءات إعداد أداته المتمثلة بالاستبانة والإشارة إلى الوسائل الإحصائية التي استعملت في هذا البحث، ولما كان هدف هذا البحث هو التعرف على (معرفة الآثار السلبية لحروب الإبادة الجماعية على واقع العلاقات الاجتماعية الكردية العربية في العراق) فإن منهج البحث المناسب لإجراءات هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، إذ إن البحوث الوصفية تهدف إلى وصف ظواهر أو أحداث معينة وجمع المعلومات والحقائق والملاحظات عنها ،وتقرير ما يجب أن تكون عليه الظواهر والأحداث (جابر ،١٩٧٣،ص ٤).

أولا : مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من السكان الكرد في محافظات اقليم كردستان :سليمانية، اربيل، ودهوك للفئات العمرية من ١٨ عاما فما فوق،اما عينة البحث فقسمت الى قسمين :

١- العينة الاستطلاعية وتمثلت ب٥٠ شخصا من المحافظات الكردية الثلاث من ضمن مجتمع البحث تضمنت سؤالا عن أهم الانعكاسات الاجتماعية السلبية بين العرب والكرد التي خلفتها حروب الإبادة الجماعية .

٢- العينة الاساسية وتحددت ب٢٠٠ شخص من المواطنين الكرد اختيروا عشوائيا من المحافظات الثلاث: السليمانية ،واربيل، ودهوك وكما موضح في جدول (١)

جدول (١) مجموع أفراد عينة البحث

ت	المحافظة	العدد	النسبة
١	اربيل	**75**	**٪37**
٢	السليمانية	**70**	**٪35**
٣	دهول	**55**	**٪28**
٤	المجموع	**200**	**٪100**

ثانيا :. أداة البحث :.

الاستبانة :. اعتمد الباحث الاستبانة أداة لتحقيق هدف بحثه ،لأنها من الوسائل الشائعة في جمع البيانات في مجال البحوث التربوية والاجتماعية، وتستعمل للحصول على حقائق عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل ، وإجراء البحوث التي تتعلق بالاتجاهات والآراء (فان دالين ، ١٩٨٥، ص ٣٩٥) فضلا عن :سهولة وضع أسئلتها، وترتيب نتائجها، وتفسير بياناتها (داود ، ١٩٧٣ ،ص ٩٢). ولإعداد هذه الأداة اتبع الباحث الخطوات الآتية :

١ـ توجيه استبانة مفتوحة إلى عينة من المواطنين الكرد اختيروا عشوائيا من مجتمع البحث (العينة الاستطلاعية)، تضمنت سؤالا مفتوحا عن أهم الانعكاسات السلبية على علاقاتهم الاجتماعية مع العرب .

٢ـ إجراء مقابلات مع عدد من المواطنين ضمن عينة البحث، لاستطلاع آرائهم عن الموضوع .

٣ـ فضلا عن المعلومات التي حصل عليها الباحث عبر اطلاعه على قسم من الأدبيات ، والدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث للحصول على بيانات أخرى .

٤- استفادة الباحث من خبرته الشخصية ؛لأنه عاصر الأحداث نفسها ،فضلا عن عمله الوظيفي.

ثالثاً: صياغة فقرات الاستبانة.

عن طريق نتائج الاستبانة الاستطلاعية، والفائدة من الدراسات والمقاييس السابقة ذات العلاقة بالموضوع، أعد الباحث استبانة مكونة من (٢٠) فقرة بصيغتها الأولية تتناول الانعكاسات السلبية لحروب الإبادة الجماعية على العلاقات الاجتماعية بين العرب والكرد، واعتمد عددا من الأسس في صياغة فقرات الاستبانة التي حددتها الأدبيات وهي :

١- أنْ تكون كلّ فقرة من فقرات الاستبانة ذات فكرة محددة وواضحة .

٢- أنْ تصاغ العبارات بلغة سليمة ومفهومة .

٣-أنْ تكون كلّ فقرة ذات علاقة مباشرة بموضوع البحث .

وقد وضع الباحث إزاء كل فقرة ثلاثة بدائل التي يشعر بها المستجيب وهي : (اتفق)، و(اتفق بدرجة قليلة) ،و(لا اتفق) ،وأعطيت الأوزان (٣، ٢ ، ١) للبدائل على الترتيب عند حساب الدرجة الكلية للاستبانة .

رابعا .صدق الأداة : . يعرف الصدق بأنه قدرة الأداة على قياس ما وضعت من أجله (المليجي :٢٠٠٠ ،ص، ٣٨٩) وقد عرضت الأداة على نخبة من الخبراء المتخصصين بالعلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع عددهم (١٢) خبيرا ، وقد أبدى الخبراء آراءهم فتم تعديل بعض الفقرات وحذفها، إذ اعتمد الباحث موافقة ٨٠٪ فما فوق من الخبراء على صلاحية الفقرات ، ليكتمل بناء الفقرات وبذلك أصبح عدد فقرات الاستبانة (٢٠) فقرة .

خامسا .ثبات الأداة : .بغية التأكد من ثبات الأداة اعتمد الباحث طريقة إعادة تطبيق الاستبانة على عدد من أفراد عينة البحث .ولإيجاد معامل ثبات الأداة استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون ؛ لأنه من أكثر المعاملات شيوعا ودقة ، وكلما كان معامل الارتباط عاليا دل على أن الأداء في المرة الثانية لم يختلف عن المرة الأولى ، فمعامل الارتباط بين التطبيقين يمثل حالة الاستقرار في النتائج. (العجيلي وآخرون : ١٩٩٠،ص، ١٤٨)، وقد انحصرت معاملات الثبات بين(٠,٧٩ ـ ٠,٩٠). ويعد الاختصاصيون مثل هذه المعاملات مقبولة عند موازنتها بالميزان العام لتقويم معامل الارتباط (البياتي، ١٩٧٧ ص ،١٩٤) ، وبذلك تكون الاستبانة جاهزة للتطبيق .

سابعا: تطبيق الأداة : .طبق الباحث الاستبانة بصيغتها النهائية بتاريخ(٥ /٧/ ٢٠٢١) على أفراد عينة البحث النهائية المشمولة بالدراسة جميعا وعددهم (٢٠٠) فرد، وقد حرص الباحث على أن يلتقي ببعض أفراد العينة ،ويوضح لهم أهمية البحث وطريقة الإجابة عن الاستبانة وما يترتب على ذلك من مراعاة الدقة والموضوعية في الإجابة، وبعد الانتهاء من تطبيق الاستبانة شرع الباحث بتفريغ الاستجابات في استمارة خاصة أعدت لهذا الغرض وسيأتي توضيح ذلك في الفصل الرابع.

ثامنا: الوسائل الإحصائية

استعمل الباحث الوسائل الاحصائية الآتية لأغراض التعامل مع نتائج بحثه:

١-معامل ارتباط بيرسون **Pearson Correlation Coefficient** لحساب ثبات الأداة بطريقة إعادة الاختيار.

$$ر = \frac{ن مج (س ص) - (مج س)(مج ص)}{\sqrt{[ن مج (س٢) - (مج س)٢][ن مج (ص٢) - (مج ص٢)]}}$$

(البياتي : ١٩٧٧: ١٨٣)

٢-النسبة المئوية:

استعمل في وصف مجتمع البحث وتحويل التكرار الى نسبة مئوية

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{العدد الجزئي}}{\text{المجموع الكلي}} \times ١٠٠$$

(الإمام : ١٩٨٦: ٣٩)

٣-الوسط المرجح : لوصف كل فقرة من فقرات أداة البحث، ومعرفة قيمتها، وترتيبها بالنسبة للفقرات الأخرى ضمن المجال الواحد لغرض تفسير النتائج على وفق القانون الآتي:

(سوسة، ١٩٨٧ : ٨٤)

$$\text{الوسط} = \frac{(ت١ \times ٢) + (ت٢ \times ١) + (ت٣ \times \text{صفر})}{\text{مج ت}}$$

اذ ان ت١١= تكرار الاختبار (صعوبة رئيسية)

ت٢ = تكرار الاختبار (صعوبة ثانوية)

ت٣ = تكرار الاختبار (لا تشكل صعوبة)

مج ت = مجموع تكرارات الاختبارات الثلاثة.

واعطيت لكل فقرة من فقرات الاستبانة التي اختارها المنتخبون الأوزان الآتية:

درجتان للبعد الأول (صعوبة رئيسية).

درجة للبعد الثاني (صعوبة ثانوية).

صفر للبعد الثالث (لا تشكل صعوبة).

٤-الوزن المئوي

لبيان قيمة كل فقرة من فقرات الاستبانة والاستفادة منه في تفسير النتائج

$$\text{الوزن المئوي} = \frac{\text{الوسط المرجح}}{\text{الدرجة القصوى}} \times ١٠٠$$

والدرجة القصوى تساوى (٢) في المقياس الثلاثي البعد

(الإمام : ١٩٨٦: ٣٢)

الفصل الرابع تفسير النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج البحث التي تم التوصل إليها ومناقشتها في ضوء هدف البحث المتضمن معرفة (الآثار السلبية لحروب الإبادة الجماعية على واقع العلاقات الاجتماعية الكردية العربية في العراق) وسيتم ترتيب الفقرات تنازليا من أكثر الفقرات حدة إلى اقلها ، وسيتناول الباحث تفسير الثلث الأعلى من مجموع فقرات الاستبانة البالغة (٢٠) فقرة ،وكما في جدول (٢):

جدول (٢)

يبين بيانات الاستبانة بعد ترتيبها تنازليا وبحسب الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة

ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
1	لا ارغب بتولي قائد عسكري عربي قيادة القوات الامنية في كردستان	3.3	78
2	انظر للشخص العربية نظرتي للكردي من حيث المواطنة والانتماء للبلد	3.2	76
3	لا فرق لدي من ان يكون جاري مواطنا عربيا او كرديا في اقليم كردستان	2.8	74
4	الثقافة هي الفيصل في الأفضلية بين الأشخاص ،لا انتماءاتهم القومية أو الدينية	2.5	72
5	لا احمل العرب مسؤولية طيش السلطة القمعية في بغداد ابان حرب الإبادة الجماعية	2.4	70
6	ليس لدي مشكلة في مصاهرة أشخاص من القومية العربية	2.4	70
7	هناك تشابه في العادات والتقاليد الاجتماعية بين العرب والكرد يجعلهم أكثر انسجاما	2.3	68
8	ليس لدي مشكلة في ان يكون اصدقاء أبنائي من القومية العربية	2.2	64
9	يجب ان تكون الأفضلية للكرد في كل شيء في الاقليم	2.2	64
10	اثق بالعربي كما اثق بالكردي	2.2	62

11	بسبب تولي العرب للسلطة تراجعت التنمية كثيرا في كردستان	2.1	62
12	افضل الكردي في التعاملات المادية على العربي	2.1	59
13	لا أشعر بالتوجس من كل عربي التقي به	2	56
14	يتحمل العرب المسؤولية الكبيرة فيما ما وقع على الايزيديين من حيف أيام داعش	2	56
15	لا افضل إعطاء اقامة طويلة للعرب في محافظات اقليم كردستان	2	56
16	لا افضل التعامل مع العربي لان الاجهزة القمعية كانت من العرب	1.7	53
17	عند مخالطتي للعرب فاني أوقع نفسي في مشكلات اجتماعية كثيرة	1.7	52
18	العرب هم السبب الرئيس في ما وقع على الكرد من ظلم جراء حرب الابادة الجماعية	1.6	52
19	اتضايق كثيرا عند رؤية السياح العرب في كردستان	1.3	46
20	انا اكره القومية العربية وأبغض كل عربي	1	41

وقد ارتأى الباحث تفسير الثلث الأعلى من فقرات أداة البحث وكما موضح في ادناه:

١-(لا ارغب بتولي قائد عسكري عربي قيادة القوات الأمنية الكردية في كردستان)

نالت على المرتبة الأولى بوسط مرجح(٣.٣) ،ونسبة مئوية بلغت(٧٨) ،ويفسر الباحث هذه الفقرة على أن الكرد في توجس كبير من تولي أي شخص عربي للقيادة الأمنية ،بطبيعته هذا السبب نفسي بحسب طبيعة مدة الحروب الطويلة التي عاشها الكرد منذ السبعينيات والى عام ٢٠٠٣ وهي مرحلة استنزاف للكرد كان اشنعها حرب الإبادة الجماعية من أجهزة كانت تسمي نفسها أمنية ما ولد ردة فعل قوية لدى الكرد وفقدانهم الثقة.

٢ -انظر للشخص العربية نظرتي للكردي من حيث المواطنة والانتماء للبلد.

بوزن مرجع بلغ (٣.٢) ،وبنسبة مئوية بلغت(٧٦) ،ويفسر الباحث هذه الفقرة بأن هناك وعيا كبيرا بين الوسط الاجتماعي الكردي بأن الوطن للجميع والعراق واحد سواء أكان عربيا ام كرديا وهذا يمثل حالة عالية من النضج الاجتماعي لدى المجتمع الكردي.

٣- لا فرق لدي من أن يكون جاري مواطنا عربيا أو كرديا في اقليم كردستان) حصلت هذه الفقرة على وزن مرجح بلغ ٢,٨ ووزن مئوي بلغ ٧٤ . ويفسر الباحث ذلك أن التعايش

السلمي هو أساس المجتمعات ،وهذه الفقرة تفسر نفسها ؛لان اقليم كردستان فتح أبوابه للعرب بعد عام ٢٠٠٣ وتعايش العربي مع الكردي بل وتشاركوا في المسكن وهذه بحد ذاتها تجربة يشهد لها الكل أثبتت حسن النوايا بين الاثنين .

٤-(الثقافة هي الفيصل في الأفضلية بين الأشخاص ،لا انتماءاتهم القومية أو الدينية) بوزن مرجح بلغ (٢.٥)،وبنسبة مئوية بلغت (٧٢) ويفسر الباحث ذلك بأن الشعوب الواعية هي التي تجعل الثقافة معيارا لتقويم الآخرين ،لا قومياتهم وأديانهم وطوائفهم وهذا هو الخلاص الحقيقي من المرض العنصري أو الطائفي الذي طالما قتل الشعوب وهدد اللحمة الاجتماعية للبلدان.

٥- لا احمل العرب مسؤولية طيش السلطة القمعية في بغداد ابان حرب الإبادة الجماعية بوزن مرجع بلغ (٢.٤) ،ونسبة مئوية ٧٠ حصلت هذه الفقرة على الدرجة الخامسة، ويفسرها الباحث بأن هناك ثقافة كبيرة تسود المجتمع الكردي، إذ لا يمكن أخذ البريء بجريرة الظالم، فالنظام القمعي كانت معروفة مراميه وتوجهاته وأغلب الشعب كان ضحيته.

٦- ليس لدي مشكلة في مصاهرة أشخاص من القومية العربية حصلت، على وزن مرجع بلغ (٢.٤) ،ونسبة مئوية ٧٠ حصلت هذه الفقرة على الدرجة السادسة، إذ ليس هناك مشكلة من وجود مصاهرة واختلاط بالانساب بين العرب والكرد، وهذا ما وجدناه بالفعل في المجتمع الكردي فهناك الكثير من المصاهرات التي حدثت بين القوميتين وهذا مؤشر إيجابي كبير. ما يعزز قوله تعالى(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .١٣ الحجرات).

٧- هناك تشابه في العادات والتقاليد بين العرب والكرد يجعلهم أكثر انسجاما بوزن مرجع بلغ (٢.٤)، ونسبة مئوية(٦٨) حصلت هذه الفقرة على الدرجة السابعة، وتأتي نتيجة الفقرات التي سبقتها، لأن عملية الامتزاج في المجتمع والتشابه الاجتماعي بين العرب والكرد هي أسمى من التعنصر والتشدد للقومية أو الدين أو المذهب.

الاستنتاجات

وفي نهاية البحث خرج الباحث بمجموعة استنتاجات وهي على النحو الآتي:

١-جرائم الإبادة الجماعية التي حدثت في العراق ليس لها مثيل في استباحة المجتمعات وتفتيت اللحمة الوطنية خلفتها تلك الحروب الشنيعة من دمار نفسي لسكان تلك المناطق.

٢-على الرغم من الكوارث الكبيرة التي وقعت على سكان الاقليم الا ان الوعي قد سبق التعنصر والتطرف في الرأي ،فالمجتمع الكردي مجتمع مسالم يحب الحياة للآخرين فهو يدرك جيدا بأن النظام القمعي كان يمثل نفسه فقط.

٣-كانت المرحلة ما بعد ٣٠٠٣ والى يومنا هذا مرحلة اثبات الذات، وقد فتح الاقليم ابوابه لكل الفئات الاجتماعية من المجتمع العربي الذين سكنوا الاقليم جنبا الى جنب مع اخوانهم الاكراد وهذه بحد ذاته يمثل ضربا كبيرا للإنسانية سبق بها الاقليم الكثير من الشعوب، فاليوم نجد الكردي والعربي وحتى البعثي يسكن الاقليم وهو يشعر بالأمان ،وهذا يمثل حالة من الانسانية الكبيرة في هذا المكان وترجمة حقيقية لقوله تعالى وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ٢٣٧ البقرة. .

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث من هذه الدراسة فإنه يوصي بما يأتي:

١-تفعيل دور منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية للحث على التقارب الاجتماعي ونبذ العنصرية عبر ندوات ومؤتمرات تدعو لذلك.

٢-تضمين المناهج التربوية أحقية الشعوب في الحياة وإن أبناء البشر متساوون في الحقوق والواجبات في كل مكان ،والعمل على تعزيز الوعي المجتمعي من أجل ترسيخ مبادئ التعايش السلمي بين أبناء البلد الواحد ، وإظهار نهاية من قام بمثل هكذا جرائم.

٣-تشريع قوانين تجرم كل من يتطاول على الآخرين بدواعي عنصرية ،ونبذ التطرف الاجتماعي ،واثارة النعرات الطائفية.

٤- انصاف ضحايا حروب الإبادة الجماعية معنويا عن طريق رفد الجيل الجديد بحقيقة النظام الذي كان يحكم البلاد والنوايا الفردية التي كان ينتهجها في تحقيق مآربه ،وكيف اتخذ من العروبة نهجا لتحقيق نواياه الشوفينية .

المقترحات

في ضوء ما سبق يقترح الباحث ما يأتي:

١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في وسط العراق وجنوبه .

٢- إجراء دراسة عن الآثار النفسية المترتبة على ذوي ضحايا حروب الإبادة الجماعية في إقليم كردستان.

٣- إجراء دراسة مقارنة من حيث التأثير الاجتماعي بين المجتمع الكردي ومجتمعات دول أخرى تعرضت للإبادة الجماعية.

المصادر

القرآن الكريم

١. احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠١٠.

٢ -الإمام مصطفى، محمود ،وآخرون : التقويم والقياس ، ج ٢، مكتبة التربية ، مصر ، ١٩٨٦ .

٣- أنتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصايغ، الطبعة الاولى، المنظمة العربية للترجمة مع مؤسسة ترجمان، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٧٥

٤-البياتي، عبد الجبار توفيق، وزكريا اثناسيوس: الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد ،١٩٧٧.٥-

٥-الحفني، عبد المنعم، (١٩٧٨)، موسوعة النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، الجزء الأول والثاني، القاهرة- مصر.

٦-جابر، جابر عبدالحميد، أساسيات التدريس، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧.

٧-سوسة،سامي سلمان:تقويم طرائق التدريس والوسائل التعليمية وأساليب الامتحانات المستخدمة في تدريس الجغرافية في مرحلة الدراسة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٨٧ م (رسالة ماجستير غير منشورة)

٨-شحاتة، حسن النجار، زينب النجار، (٢٠٠٣)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة.

٩- داود ، عزيز حنا : المعلم والتربية الاشتراكية ، التوثيق التربوي ، العدد ٢٥، الخرطوم ، ١٩٧٣ م

١٠-دواي ،سعد عبد الحسين ،الإبادة الجماعية في العراق،(دراسة إجتماعية)أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد كلية الاداب ،٢٠١٧

-**11** عبد العزيز فكرة ،جامعة باننة ،(العلاقات الاجتماعية من منظور سايكولجي الجزائر ،١٩٩٠

١٢-العجيلي، صباح حسين وآخرون: القياس والتقويم، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٠ م

١٣-علاء بن محمد الهمص، تطور المسؤولية الجنائية الدولية حول جريمة الإبادة الجماعية، مكتبة القانون والاقتصاد، ط١، الرياض، ٢٠١٢.

١٤-مجموعة مؤلفين، المقابر الجماعية في العراق، الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة، بغداد، ص(٣٨).)

١٥- محمد احسان رمضان أحمد، جرائم الابادة الجماعية في ضوء القانون الدولي العام، كوردستان العراق نموذجًا ١٩٨٠-١٩٩٠، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية، لندن، ٢٠١٤.١٧-مذكور إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، **1975**.

Research Summary

The research aims to know the negative effects of genocide wars on the reality of Kurdish-Arab social relations

The idea of the current research is built on the nature of the negative psychological and social effects that devastating wars leave on their people and what they provoke from sectarian, racist and social strife, especially in a country like Iraq, which is multi-ethnic and multi-ethnic.

The current research community is identified by a segment of the Iraqi society that is homogeneous between Kurds and Arabs, and it has been identified in the Kurdistan regions represented by the governorates of Erbil, Sulaymaniyah and Dohuk, and the research sample was randomly selected from the community represented by 200 individuals.

The research tool was the questionnaire, and its 20 paragraphs were prepared based on an exploratory questionnaire that included a set of questions related to the research objective.

After confirming the validity and stability of the questionnaire, it was applied to the research sample. Statistical treatments were carried out and the items were arranged in descending order according to what was obtained from a weighted mean and a percentage weight.

It ranked first with a weighted average of (3.3) and a percentage of (78) for the first rank among the paragraphs.

The paragraph (I hate Arab nationalism and I hate every Arab on a weighted average (1) and a percentage weight (41) got the last place, and the research came out with a set of conclusions, most importantly, despite the great disasters that occurred on the residents of the region, but the awareness preceded racism and extremism in opinion The Kurdish society is a peaceful society that loves life for others as it loves it for itself, as it is well aware that the oppressive regime was representing itself only.

The researcher also recommended a set of recommendations, including activating the role of civil society organizations and religious institutions to urge social rapprochement and renounce racism through seminars and conferences calling for this, and to include in educational curricula how to enhance community awareness in order to consolidate the principles of peaceful coexistence among the people of the same country, and to show the end of those who with such crimes. He also proposed a set of similar proposals for the current study.